ابو بردة المحدث

الجيم وسكون الواو وبعدها دال مهملة وهي الحجارة الوحشية التي ويقال هي المشرفة و بعد له بفتح البا الموحدة وسكون الها وفتح الدال المهملة واللام وبعدها ساكنة ويقال انه اسم امه ابو بوده عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري كان ابوه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم عليه من اليمن في الاشعريين فاسلموا وابو بردة كان قاضيا على الكوفة وليها بعد القاضي شريح هكذا ذكره محمد بن سعد في كتاب الطبقات وله مكارم ومآثر مشهورة وكان ابو موسى تزوج في عمله على البصرة ظبية بنت دمون وكان ابوها رجلا من اهل الطايف فولدت له ابا بردة فاسترضع في بني فقيم فحال الفرزدق و سماه ابو موسى عامرا فلما شب كناه ابو شيخ بن الفرزق بردتين وعزا به على ابيه فكناه ابا بردة فذهب اسمه وكان ولده بلال قاضيا على البصرة وهم الذين يقال في حقهم ثلثة قضاه في نسق فان ابا موسى رضي الله عنه قضى لعمر رضي الله عنه بالبصرة ثم قضى بالكوفة في زمن عثمان رضي الله عنه وبلال المذكور وهو ممدوح ذي الرمة وله فيه غرر المدايح وفيه يقول مخاطبا لناقته

اذا ابن ابي موسى بلال بلغته ۝ فقام بفاس بين وصليك جازر

وفيه يقول ايضا

سمعت الناس ينتجعون غيثا ۝ فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وصيدح اسم ناقته وهو بفتح الصاد المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها حا وكان بلال احد نواب خالد بن عبد الله القسري المتقدم ذكره في حرف الخا فلما عزل وولي موضعه يوسف بن عمر الثقفي على العراقين حاسب خالدا ونوابه وعذبهم فمات خالد من عذابه ومات بلال من عذابه ايضا ورايت في بعض المجاميع ان ابا بردة جلس يوما يفتخر بالله ويذكر فضايله وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في مجلس عام وفيه الفرزدق الشاعر فلما اطال القول في ذلك اراد الفرزدق ان يغض منه فقال لو لم يكن لابي موسى منقبة الا انه حجم رسول الله صلى الله عليه وسلم لكفاه فامتعض ابو بردة من ذلك ثم قال صدقت ولكنه ما حجم احدا قبله ولا بعده فقال الفرزدق كان ابو موسى والله افضل من ان يجرب الحجامة في رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت ابو بردة على غيظه وحكى عز الدين النعمة بن الصابي في بعض تصانيفه ان ابا صفوان خالد بن صفوان التميمي المشهور بالبلاغة كان يدخل على بلال بن ابي بردة المذكور فيحدثه فيلحن في كلامه فلما كثر ذلك على بلال قال له يا خالد تحدثني احاديث الخلفاء وتلحن السقاآت يعني النسا اللواتي يسقين الماء للناس فصار خالد بعد ذلك يأتي المسجد ويتعلم الاعراب وكف بصره فكان اذا مر به موكب بلال يقول من هذا فيقال الامير فيقول خالد سحابة صيف عن قليل تقشع فقيل ذلك لبلال فقال لا تقشع والله حتى يصيبك منها شؤبوب وامر به فضرب مايتي سوط وكان خالد كثير الهفوات لا يتامل بقوله ولا يفكر فيه وهو من ذرية عمرو بن الاهتم التميمي الصحابي رضي الله عنه فانه خالد بن صفوان ابن عبد الله بن عمرو بن الاهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر التميمي المنقري

عامر الشعبي

واسم الاهتم سنان وانما قيل له الاهتم لان قيس بن عاصم المنقري ضربه بقوس فهتم ثناياه وقيل بل هتمت يوم الكلاب والله وشبيب بن شيبه بن عمرو خالد المذكور وكانت وفاة ابي بردة المذكور سنة ثلاث ومايه وقيل سنة اربع ومايه وقيل سنة ست او سبع ومايه وقال ابن سعد مات ابو برده والشعبي في سنة ثلاث ومايه في جمعة واحدة رحمه الله تعالى وسياتي الكلام على الاشعري في ترجمة ابي الحسن ان شا الله تعالى ابو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار وذو كبار قيل من اقيال اليمن الشعبي وهو من حمير وعداده في همدان وهو كوفي تابعي جليل القدر وافر العلم روي ان ابن عمر رضي الله عنه مر به يوما وهو يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم وانه اعلم بها مني وقال الزهري العلما اربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفه والحسن البصري بالبصره ومكحول بالشام ويقال انه ادرك خمسمايه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى الشعبي قال انفذني عبد الملك بن مروان الى ملك الروم فلما وصلت اليه جعل لا يسالني عن شي الا اجبته وكانت الرسل لا تطيل الاقامة عنده فحبسني اياما كثيرة حتى استحثثت خروجي فلما اردت الانصراف قال لي من اهل بيت المملكة انت فقلت لا ولكني رجل من العرب في الجملة فهمس بشي ثم دفع الي رقعة وقال لي اذا اديت الرسايل الى صاحبك فاوصل اليه هذه الرقعة قال فاديت الرسايل عند وصولي الى عبد الملك وانسيت الرقعة فلما صرت في بعض الدار تذكرتها فرجعت فاوصلتها اليه فلما قراها قال لي قال لك شيئا قبل ان يدفعها اليك قلت نعم قال لي من اهل بيت المملكه انت قلت لا ولكني رجل من العرب في الجملة ثم خرجت من عنده ورددت فلما مثلت بين يديه قال لي اتدري ما في الرقعة قلت لا قال اقراها فقراتها فاذا فيها عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره فقلت والله لو علمت ما حملتها وانما قال هذا لانه لم يرك قال افتدري لم كتبها قلت لا قال حسدني عليك واراد ان يغريني بقتلك قال فتادى ذلك الى ملك الروم فقال ما اردت الا ما قال وكلم الشعبي عمر بن هبيرة امير العراقين في جماعة حبسهم ليطلقهم فابى فقال له ايها الامير ان حبستهم بالباطل فالحق يخرجهم وان حبستهم بالحق فالعفو يسعهم فاطلقهم وقال حماد ولد الشعبي لاربع سنين بقين من خلافة عمر رضي الله عنه وقال خليفة بن خياط ولد الشعبي والحسن البصري في سنة احدى وعشرين وقال الاصمعي سنة سبع عشرة بالكوفة وكان ضئيلا نحيفا فقيل له يوما ما لنا نراك ضئيلا فقال زوحمت في الرحم وكان قد ولد هو واخ اخر في بطن واقام في البطن سنتين ذكره في كتاب المعارف ويقال ان الحجاج بن يوسف الثقفي قال له يوما كم عطاك في السنة فقال الفين فقال ويحك كم عطاؤك فقال الفان فقال كيف لحنت اولا قال لحن الامير فلحنت فلما اعرب اعربت وما امكن ان يلحن الامير فاعرب فاستحسن ذلك منه واجازه وكان مزاحا يحكى ان رجلا دخل عليه ومعه امراة في البيت فقال ايكما الشعبي فقال هذه وكانت ولادته لست سنين خلت من خلافة عثمان رضي الله

Copyright King Saud University